بصحة نبوة الانبياء واما اذا كان كاذبا فلم يجز ظهور
الخوارق على يده وبتقدير ان يظهر وجب حصول المعارضة
واما القسم الثالث وهو ادعاء الولاية فالقائلون بكرامات
الاولياء اختلفوا في انه هل يجوز للولي ان يدعي الكرامة
ثم انها تحصل على وفق دعواه ام لا واما القسم الرابع وهو
ادعاء السحر وطاعة الشياطين فعند اصحابنا يجوز ظهور
خوارق العادات على يده وعند المعتزلة لا يجوز واما القسم
الثاني وهو ان يظهر خوارق العادات على يد انسان من غير سبق
من الدعاوى فذلك الانسان اما ان يكون صادقا مرضيا
عند الله تعالى واما ان يكون خبيثا مذنبا والاول هو المقول
بكرامات الاولياء وقد اتفق اصحابنا على جوازها وانكرها
المعتزلة الا ابا الحسين البصري واما القسم الثاني وهو
ان يظهر خوارق العادات على بعض من كان مردودا عن طاعة
الله تعالى فهذا هو المسمى بالاستدراج فهذا تفصيل الكلام
في هاتين المقدمتين اذا عرفت ذلك فنقول الذي يدل على
جواز كرامات الاولياء القرآن والاخبار والآثار والمعقول
وبمن اراد تفصيله فليطالع التفسير الكبير واما التي تكون
لاعدائه من الامور الخارقة للعادة مثل ابليس وفرعون
والدجال مما روي في الاخبار انه كان ويكون لهم الا سيما ايات

فانها

فانها للانبياء ولا كرامات فانها للاولياء اكراما لهم
واحسانا اليهم ولكن نسميها قضاء حاجاتهم ولما كان
من المستبعد عند العقول القاصرة قضاء حاجات اعدائه
دفع الامام الاعظم ذلك وبين الحكمة فيه بقوله وذلك
لان الله تعالى يقضي حاجات اعدائه استدراجا لهم
وعقوبة لهم فيغترون به ويزدادون طغيانا وكفرا
فيستحقون بذلك الاخذ الشديد قال الله تعالى ولا تحسبن
الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا
اثما ولهم عذاب مهين وذلك كله جائز ممكن لا يستحيل في
العقل وقوعه قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون اعلم ان من اراد شيئا فاعطاه مراده ولم يدل
ذلك على ان ذلك العبد صار وجيها عند الله سواء كانت
العطية على وفق العادة او لم يكن بل قد يكون ذلك اكراما
للعبد وقد يكون استدراجا ومعنى الاستدراج ان يعطيه الله
كل ما يريده في الدنيا ليزداد غيه وضلاله وجهله وعناده
فيزداد كل يوم بعدا من الله وتحقيقه انه ثبت في العلوم
العقلية ان تكرار الافعال سبب لحصول الملكة الراسخة
فاذا اقبل العبد الى الدنيا ثم اعطاه الله مراده فحينئذ
يصل الطالب الى المطلوب وذلك يوجب حصول اللذة

Copyright © King Saud University